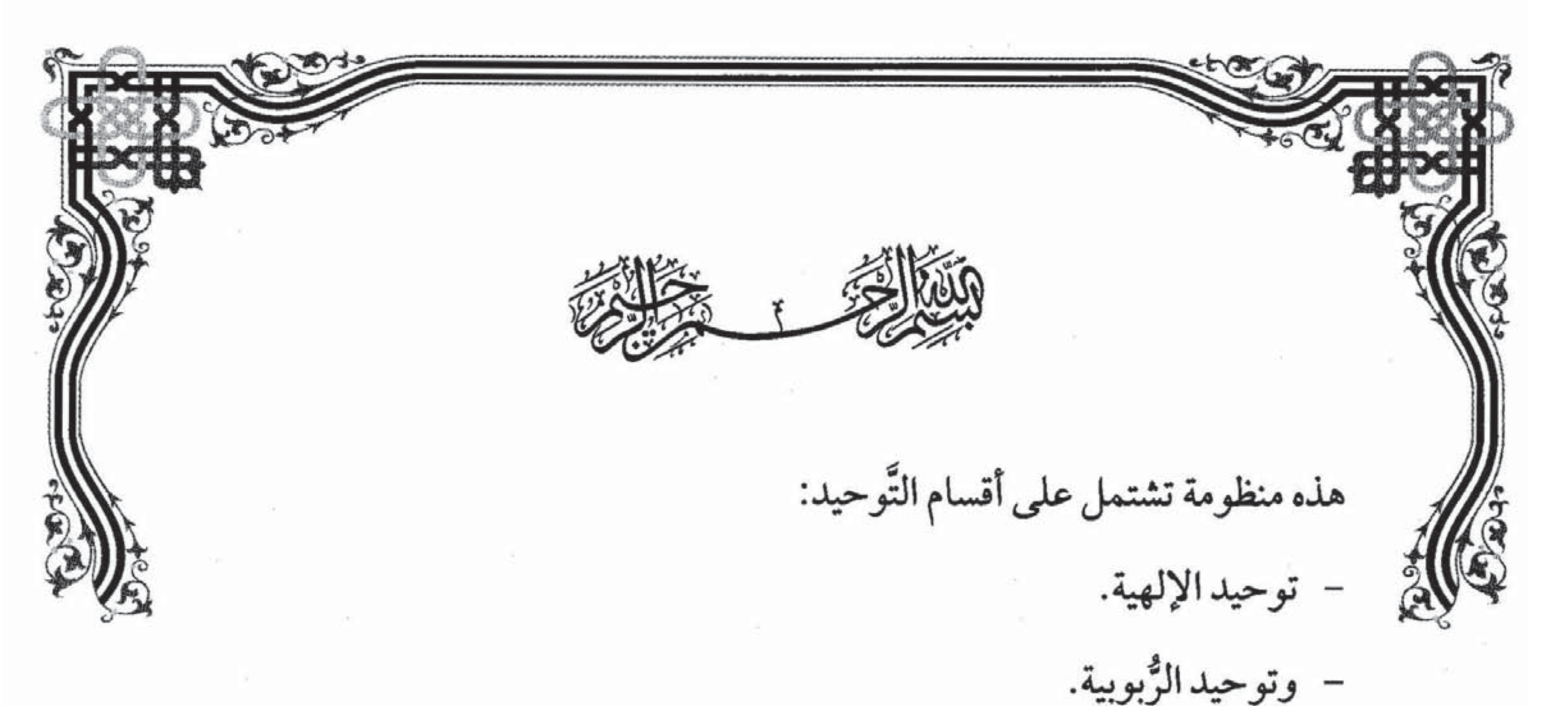
مجموع مؤلفات ابن سعدي (٣٢)



منظومة في العقيدة والأخلاق

تأليف
الشيخ العلامة
عبد الرحمن بن ناصر السعدي
رحمه الله

يطبع لأول مرة



هذه منظومة تشتمل على أقسام التَّوحيد:

- توحيد الإلهية.
- وتوحيد الرُّبوبية.
- وتوحيد الأسماء والصِّفات.
- وعلى أمَّهات عقائد أهل السُّنَّة والجماعة التي اتَّفقوا عليها.
- وعلى التَّفكُّر في مخلوقات الله، وآياته الدَّالة عليه.
- وعلى أسمائه وصفاته.

ومشتملة على:

- التَّخلُّق بالأخلاق الجميلة.
- والتنزُّه من الأخلاق الرَّذيلة.

إذ هذه الأمور أصول العلوم وأمَّهاتها، وهي للشَّيخ: عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعدي، جزاه الله خيرًا، آمين، وهي هذه

مقدمة

١- فَيَا سَائِلًا عَنْ مَنْهَجِ الْـحَقِّ يَبْتَغِي ... سُلُوكَ طَرِيقِ الْقَوْمِ[١] حَقًّا وَيَسْعَدُ
٢- تأَمَّلْ هَدَاكَ اللهُ مَا قَدْ نَظَمْتُهُ ... تَأَمُّلَ مَنْ قَدْ كَانَ لِلْحَقِّ يَقْصِدُ

[في التوحيد]

٣- نُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... إِلَـهٌ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مُمجَّدُ
٤- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مَعْبُودُنَا الَّذِي ... نُخَصِّصُهُ بِالحُبِّ ذُلًّا وَنُـفـرِدُ
٥- فلِلَّهِ كُلُّ الْـحَمْدِ وَالْـمَجْدِ وَالثَّنَا ... فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلٌّ إِلَى اللهِ يَقْصُدُ
٦- تُسَبِّحهُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَا ... وَكُلُّ جَمِيعِ الْـخَلْقِ حَقًّا وَتَحْمَدُ[٢]

[في التنزيه وصفات الرب الكريم]

٧- تَنَزَّهَ عَنْ نِدٍّ وَكُفْءٍ مُمَاثِلٍ ... وَعَنْ وَصْفِ ذِي النُّقْصَانِ جَلَّ الْـمُوَحَّدُ
٨- وَنُثْبِتُ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا ... وَنَبْرَأُ مِنْ تَأْوِيلِ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ
٩- فَلَيْسَ يُطِيقُ الْعَقْلُ كُنْهَ صِفَاتِهِ ... فسَلِّمْ لِـمَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ
١٠- هُوَ الصَّمَدُ الْعَالِي لِعِظْمِ صِفَاتِهِ ... وَكُلُّ جَمِيعِ الْـخَلْقِ للهِ يَصْمُدُ
١١- عَلِيٌّ عَلَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَقَهْرُهُ ... قَرِيبٌ مُجِيبٌ بِالوَرَى مُتَوَدِّدُ

---

(١) يريد بالقوم الصحابة والتابعين وتابعيهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعا.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].

١٢- هُوَ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ ذُو الْجُودِ وَالْغِنَى ... وَكُلُّ صِفَاتِ الْحَمْدِ للهِ تُسْنَدُ
١٣- أَحَاطَ بِكُلِّ الْخَلْقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً ... وَبِــرًّا وَإِحْـسَــانًـا فَـإِيَّـاهُ نَعْبُدُ
١٤- وَيُبْصِــرُ ذَرَّاتِ الْعَوَالِمِ كُلَّهَا ... وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَيَشْهَدُ
١٥- لَهُ الْـمُلْكُ وَالْحَمْدُ الْـمُحِيطُ بِمُلْكِهِ ... وَحِكْمَتُهُ الْعُظْمَى بِهَا الْخَلْقُ تَشْهَدُ
١٦- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِي الدُّجَى ... كَمَا قَالَهُ الْـمَبْعُوثُ بِالحَقِّ أَحْمَدُ(١)

[الإيمان بالرسل]

١٧- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ رُسْلَهُ ... بِآيَاتِهِ لِلْخَلْقِ تَهْدِي وَتُرْشِدُ(٢)
١٨- وَفَاضَلَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْخَلْقِ كُلِّهِمْ ... بِحِكْمَتِهِ جَلَّ العَظِيمُ الْـمُوَحَّدُ(٣)
١٩- فَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا ... نَبِيُّ الْهُدَى وَالعَالَـمِينَ مُحَمَّدُ(٤)

[في الصحابة وآل البيت]

٢٠- وَخَصَّ لَهُ الرَّحمنُ أَصْحَابَهُ الأُلَى ... أَقَامُوا الْهُدَى وَالدِّينَ حَقًّا وَمَهَّدُوا
٢١- فَحُبُّ جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحْبِ عِنْدَنَا ... مَعَاشِرَ أَهْلِ الْحَقِّ فَرْضٌ مُؤَكَّدُ

---

(١) يشير إلى قول النبي ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) كما قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٥].

(٣) كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

(٤) كما قال النبي ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». الترمذي (٣١٤٨)، وابن ماجه (٤٣٠٨) وغيرهما.

[القرآن كلام الله ليس بمخلوق]

٢٢- وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيعًا مُجَوَّدُ

٢٣- وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَأَنَّى لِخَلْقِهِ بِقَوْلٍ كَقَوْلِ اللهِ إِذْ هُوَ أَمْجَدُ

[كل الأمور بتقدير الله]

٢٤- وَنَشْهَدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّـرَّ كُلَّهُ بِتَقْدِيرِهِ وَالْعَبْدُ يَسْعَى وَيَجْهَدُ

[في الإيمان]

٢٥- وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ[(١)] مِنَ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ فِيهَا نُقَيِّدُ

٢٦- وَيَزْدَادُ بِالطَّاعَاتِ مَعْ تَرْكِ مَا نَهَى وَيَنْقُصُ بِالعِصْيَانِ جَزْمًا وَيَفْسُدُ[(٢)]

[أحول القيامة]

٢٧- نُقِرُّ بِأَحْوَالِ القِيَامَةِ كُلِّهَا وَمَا اشْتَمَلَتْهُ الدَّارُ حقًّا وَنَشْهَدُ

---

(١) يشير إلى قول أهل السنة: الإيمان قول باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان. على أن عبارات السلف تختلف فى التعبير عن هذا المعنى . فتارة يقولون: هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارة يقولون: قول وعمل ونية واتباع سنة، وتارة يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح . وكل هذا صحيح . وقد بينه ابن تيمية فى مجموع الفتاوى ٧/ ١٧٠، والإيمان ص١٢٢. ويمكن الرجوع إلى ابن أبى شيبة: الإيمان ص ٥٠، والبغوي: شرح السنة ١/ ٣٨، ٣٩، والنووي: شرح صحيح مسلم ١/ ١٤٦، واللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٣٢، وابن عبد البر: التمهيد ٩/ ٢٣٨، وابن حزم: الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٤/ ١٩٤، ١٩٥، وابن تيمية: مجموع الفتاوي ٧/ ١٧٠، وابن حجر: فتح الباري ١/ ٤٧، وابن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٤٥٩، والسفاريني: لوامع الأنوار ١/ ٤٠٣ .

(٢) وهو مذهب أهل السنة خلافا للأشاعرة، ينظر اعتقاد الإمام المنبل أبي عبد الله أحمد بن حنبل ص ٣٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ١/ ١٤٦، وشرح السنة للبغوي ١/ ٣٨، وشعب الإيمان للبيهقي ١/ ٧٧، والتمهيد لابن عبد البر ٩/ ٢٣٨، ولوامع الأنوار للسفاريني ١/ ٤٣١.

[آثار الخالق]

٢٨- تَفكَّرْ بِآثَارِ العَظِيمِ وَمَا حَوَتْ ... مَمَالِكُهُ العُظْمَى لَعَلَّكَ تَرْشُدُ
٢٩- أَلَمْ تَرَ هَذَا اللَّيْلَ إِذْ جَاءَ مُظْلِمًا ... فَأَعْقَبَهُ جَيْشٌ مِنَ الصُّبْحِ يَطْرُدُ
٣٠- تَأَمَّلْ بِأَرْجَاءِ السَّمَاءِ جَمِيعِهَا ... كَـوَاكِـبُـهَـا وَقَّـادَةٌ تَـتَـرَدَّدُ
٣١- أَلَيْسَ لِهَذَا مُحدِثٌ مُتَصَرِّفٌ ... حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَاحِـدٌ مُـتَـفَـرِّدُ
٣٢- بَلَى وَالَّذِي بِالحقِّ أَتْقَنَ صُنْعَهَا ... وَأَوْدَعَـهَـا الأَسْـرَارَ للهِ تَشْهَدُ

[آيات الله في الكون]

٣٣- وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِـمَنْ كَانَ مُوقِنًا ... وَمَا تَنْفَعُ الْآيَاتُ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ
٣٤- وَفِي النَّفْسِ آيَاتٌ وَفِيهَا عَجَائِبٌ ... بِهَا يُعْرَفُ اللهُ العَظِيمُ وَيُعْبَدُ
٣٥- لَقَدْ قَامَتِ الْآيَاتُ تَشْهَدُ أَنَّهُ ... إِلَـهٌ عَظِيمٌ فَضْلُهُ لَيْسَ يَنْفَدُ
٣٦- فَمَنْ كَانَ مِنْ غَرْسِ الْإِلَهِ أَجَابَهُ ... وَلَيْسَ لِـمَـنْ وَلَّـى وَأَدْبَـرَ مُسْعِـدُ

[الأمر بالتقوى والإخلاص والتوكل]

٣٧- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي فِعْلِ أَمْرِهِ ... وَتَجْتَنِبُ الْـمَنْـهِيَّ عَنْهُ وَتُبْعِدُ
٣٨- وَكُنْ مُخْلِصًا للهِ وَاحْذَرْ مِنَ الرِّيَا ... وَتَابِعْ رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتَ تَعْبُدُ
٣٩- تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحمنِ حَقًّا وَثِقْ بِهِ ... لِيَكْفِيكَ مَا يُغْنِيكَ حَقًّا وَتَرْشُدُ

[في الصبر وتطهير القلب من الآفات]

٤٠- تَصَبَّرْ عَنِ العِصْيَانِ وَاصْبِرْ لِـحُكْمِهِ ... وَصَابِرْ عَلَى الطَّاعَاتِ عَلَّكَ تَسْعَدُ
٤١- وَكُنْ سَائِرًا بَيْنَ الْـمَخَافَةِ وَالرَّجَا ... هُمَا كَجَنَاحَيْ طَائِرٍ حِينَ تَقْصِدُ
٤٢- وَقَلْبَكَ طَهِّرْهُ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ ... وَكُـنْ أَبَـدًا عَـنْ عَيْبِهِ تَتَفَقَّدُ

[إسداء النصح للخلق]

٤٣- وَجَمِّلْ بِنُصْحِ الْخَلْقِ قَلْبَكَ إِنَّهُ لَأَعْلَى جَمَالٍ لِلْقُلُوبِ وَأَجْوَدُ

[في الصاحب]

٤٤- وَصَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ يَقُودُكَ لِلْخَيْرَاتِ نُصْحًا وَيُرْشِدُ

٤٥- وَإِيَّاكَ وَالْـمَرْءَ الَّذِي إِنْ صَحِبْتَهُ خَسِـرْتَ خَسَارًا لَيْسَ فِيهِ تَرَدُّدُ

[التحلي بمكارم الإخلاق]

٤٦- خُذِ العَفْوَ مِنَ أَخْلَاقِ مَنْ قَدْ صَحِبْتَهُ كَمَا يَأْمُرُ الرَّحْمَنُ فِيهِ وَيُرْشِدُ

٤٧- تَرَحَّلْ عَنِ الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ إِقَامَةً وَلَكِنَّهَا زَادٌ لِمَنْ يَتَزَوَّدُ

٤٨- وَكُنْ سَالِكًا طُرْقَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا إِلَى المَنْزِلِ البَاقِي الَّذِي لَيْسَ يَنْفَدُ

[في الذكر]

٤٩- وَكُنْ ذَاكِرًا للهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللهِ وَقْتٌ مُقَيَّدُ

٥٠- فَذِكْرُ إِلَهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعْلَنًا يُزِيلُ الشَّقَا وَالهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ

٥١- وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشَـرَّدُ

٥٢- فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرِدُ

٥٣- وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

٥٤- وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّـرَائِعِ يَجْهَدُ

٥٥- بِأَنْ لَا يَزَلْ رَطْبًا لِسَانُكَ هذِهِ تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسْعِدُ

٥٦- وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأَهْلِهِ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ

٥٧- وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ وَمَعْهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُـورِ يُسَدِّدُ

٥٨- وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ ... وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخَلَّدُوا
٥٩- وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ ... طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَـهِ وَمُرْشِدُ

[النهي عن مساوئ الأخلاق]

٦٠- وَيَنْهَى الفَتَى عَنْ غِيبَةٍ وَنَمِيمَةٍ ... وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
٦١- لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ ... بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحِّدُ
٦٢- وَلَكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا ... كَـمَـا قَـلَّ مِـنَّـا لِـلْإِلَـهِ التَّعَبُّدُ

[الخاتمة]

٦٣- وَسَلْ رَبَّكَ التَّوْفِيقَ وَالفَوْزَ دَائِمًا ... خَـابَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَقْصِدُ
٦٤- وَصَلِّ إِلهِي مَعْ سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ ... عَلَى خَيْرِ مَنْ قَدْ كَانَ لِلْخَلْقِ يُرْشِدُ
٦٥- وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا ... صَـلَاةً وَتَسْلِيمًا يَـدُومُ وَيَخْلُدُ

تمَّت، غفر الله لكاتبها وناظمها وقارئها ومن قال: آمين، وجميع المسلمين.

وصلَّى اللهُ على محمدٍ ١٣٤٥هـ.